ماسواه ولم يشتغل قلبه الا برحمته واحسانه
وهذا رد على الوثنية والقايلين بعبادة النجوم
والاوثان ولما نفى تعالى الشريك فكان قايلا يقول
ها هنا اقوام يعترفون بنفي الشريك والشركا
والانداد ومع ذلك يقولون بخلقها فقال
الفسهم رد الله تعالى عليهم بقوله تعالى وخلق
كل شيء اي من شانه ان يخلق ومنه افعال العباد
والخلق هنا بمعنى الاحداث اي احدث كل شيء
احداثا سراعا فيه التقدير والتسويف فقدره
تقديرا اي هياه لما يصلح له مثاله انه خلق
الانسان على هذا الشكل المقدر الذي تراه فقدره
للتكاليف والمصالح المنوطة به في بابي الدين
والدنيا وكذلك كل حيوان وجماد حباه على
الحيلة المستوية المقدرة وسمي احداث الله
خلقا لانه لا يحدث شيا الحكمة الا على وجه
التقدير من غير تفاوت فاذا قيل خلق الله كذا
فهو بمنزلة قولك ما احدث واوجد من غير نظر الى
وجه الاشتقاق فكانه قيل واوجد كل شيء فقدره
تقديرا في ايجاده ولم يوجد متفاوتا ولو جاء خلق
كل

كل شيء على معناه الاصلي من التقدير لصار الكلام
وقدر كل شيء فقدره فلم يصر كبير فايدة وقيل
فجعل له غاية ومنتهى ومعناه فقدره للبقاء
الى امد معلوم واختلف في عود الضمير في قوله تعالى
واتخذوا من دونه اي الله اي غيره الهة على ثلاثة
اوجه احدها انه يعود على الكفار الذي تضمنهم
لفظ العالمين كانه قيل انهم يعود على من ادعى لله شريكا
وولدا الدلالة قوله تعالى ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ثانيها انه يعود على المنذرين بدلالة
تذرا عليهم وما وصف سبحانه وتعالى بصفات
الجلال والعزة والعلو اردفه بتزييف مذهب
من يعبد غيره من وجوه منها انها ليست خالقة
لاشيا لقوله تعالى لا يخلقون شيا والا له يجب ان
يكون قادرا على الخلق والايجاد ومنها انها مخلوقة
بقوله تعالى وهم يخلقون والمخلوق محتاج والا له
يجب ان يكون غنيا وغلب العقلا على غيرهم لان
الكفار كانوا يعبدون العقلا كغزير والمسيح و
الملايكة وغيرهم كالكواكب والاصنام التي يحتونها
ويصورونها ومنها انها لا تملك لانفسها ضرا

Copyright © King Saud University